رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن جزي

الدرس)43(من التعليق على تفسير ابن جزي رحمه الله

خالد المصلح

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها. فولي وجهك شطر المسجد الحرام. وحيثما اكنتم فولوا وجوهكم شطرة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. وما الله بغافل - 00:00:00

عما يعملون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. وما انت تابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض. ولان ولئن اتبعت اهواءهم من بعد. من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين - 00:00:33

مين؟ الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه. يعرفونه كما يعرفون ابناء وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. الحق فلا تكونن من المنكرين وبعد فقال ابن جزير رحمه الله تعالى في تفسيره قوله تقلب وجهك كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه الى - 00:01:06

سماء رجاء ان يؤمر بالصلاة الى الكعبة وقوله شطر المسجد اي جهته. وقوله وما انت بتابع قبلتهم خبر يتضمن النهي ووحدت قبلتهم وان كانت جهتين لاستوائهما في البطلان وقوله وما بعضهم بتابع قبلة بعض. لان اليهود يستقبلون المغرب والنصارى المشرق - 00:01:46

وقوله يعرفونه اي يعرفون القرآن او النبي صلى الله عليه وسلم او امر القبلة. وقوله كما يعرفون ابناءهم مبالغة في وصف المعرفة. وقال عبدالله بن وقال عبدالله بن سلام معرفتي بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:12

اشد من معرفتي بابني لان ابني قد يمكن فيه الشك الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول المؤلف رحمه الله في تفسير قوله جل وعلا - 00:02:32

قد نرى تقلب وجهك في السماء قال في ذلك تقلب وجهك كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه الى السماء وجاء رجاء ان يؤمر بالصلاة الى الكعبة. قد هنا حرف تحقيق - 00:02:54

ونرى اي نبصر تقلب وجهك في السماء اي التفاته الى الجهة التي تأمل ان تولى اليها ويمكن ان يقال يرفع رأسه الى السماء ترقب ما يأتيه من الوحي الذي يحقق به ما كان - 00:03:13

يأمله صلى الله عليه وسلم من التوجه الى البيت الحرام قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اي في جهة العلو فلا نولينك قبلة ترضاها وهذا اكرام من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم. الفعاطفة لنولينك اللام واقعة في جواب القسم. والله - 00:03:41

لنولينك اي لنوجهنك قبلة ترضاها اي تحبها وتقبلها وتطمئن نفسك اليها وهي الكعبة بيان ذلك قوله فولي وجهك شطر المسجد الحرام هذا هو ما كان يأمله ويتمناه صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويرضاه فولاه الله تعالى - 00:04:08

ذلك الوجه. فولي وجهك شطر المسجد الحرام اي جهته كما قال المفسر رحمه الله و المسجد الحرام اسم لكل الحرم قال الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم - 00:04:34

هذا وهو منطبق على كل ما كان في حدود الحرم. فقوله فولي وجهك شطر المسجد الحرام اي جهته جهة الحرم قوله طولي وجهك يا شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرا - 00:04:54

ذاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا خطاب له ولامته فالاول قال فولي يا محمد وجهك شطر المسجد الحرام ثم قال وحيثما كنتم فولوا خطاب لاهل الاسلام وانما جاء ذلك لبيان ان هذه التورية ليست خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم بل هي للامة جميعا.

طيب لماذا قدم ذكره اولا - 00:05:21
اكراما له وانه كان يتمنى ذلك ويرقبه فجاءت البشارة له على وجه الخصوص. ثم بين ان الحكم له ولامته وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة بعد ذلك قال تعالى وان الذين اوتوا الكتاب - 00:05:48
وهم اليهود ليعلمون انه الحق من ربهم هذه التولية وهذا التغيير هذا في معنى في في احد معاني الاية وانه اي التحويل للقبلة انه الحق من ربهم وذلك انه في كتبهم الخبر عن هذا التحويل - 00:06:10
والقول الثاني انه يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن وقيل الاسلام وكل هذه اقوال متقاربة في في بيان معنى التولية قال رحمه الله في تتمة الاية يقول تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق انه الظمير يعود الى ايش؟ التحويل النبي - 00:06:32
القرآن الاسلام الذي جاء به صلى الله عليه وسلم انه الحق من ربهم وهذا بيان انه حق غير ملتبس عليهم حق ثم بين مصدره وهو انه من الله ليس باجتهاد منه او من قبل نفسه بل هو وحي من الله عز وجل فهو متبع - 00:06:56
سائر على ما جاء به الوحي قال وما الله بغافل عما يعملون وهذا متضمن التهديد لهؤلاء والوعيد لهم اي فان الاخبار بعدم الغفلة عن عمل المسيء مؤذن بايش بعقوبته ومؤاخذته عليه - 00:07:23
كما قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون فحيث حيثما نفي نفيت الغفلة في سياق الخطيئة فهو ايه؟ اذان بالعقوبة والاحصاء الدقيق لما يكون منهم. وما الله بغافل عما يعملون. قال - 00:07:50
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك بيان عظيم كفرهم واصرارهم واكد ذلك بالقسم ولئن في اللام واقعة في جواب القسم اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل اية - 00:08:14
يعني بكل برهان وحجة على صحة ما جئت به ما تبع قبلتك استكبارا وعلوا وهذا تيئيس من ان يتبعوه او ان ينقادوا له وتسلية وتصبير على صلفهم واذاهم وتكذيبهم وان هذا ليس لقصور في التبليغ - 00:08:34
وانما نقص في المبلغ ولذلك قال جل في علاه ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل ايات ما تبعوا قبلتك ثم قال وما انت بتابع قبلتهم. خبر يتضمن النهي وتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه وما انت بتابع القبلة هو خبر. اما - 00:09:02
عليه الحال وهو متضمن للنهي عن ايش عن اتباعهم او الميل اليهم. ثم قال وما بعضهم بتابع قبلة بعض اشارة الى انهم مضطربون مختلفون وهذا تأكيد لنفي موافقتهم والنهي عن موافقتهم انهم ليسوا على طريق قويم واحد بل هم مختلفون مضطربون فيما يتوجه - 00:09:32
اي وما بعضهم بتابعين قبلة بعض ولان اتبعت اهواءهم هذا بيان لمرتبة المخالفة. لو وقعت من النبي ومن دونه صلى الله عليه وسلم. من النبي فظلا عن من دونه صلى الله عليه وسلم. ولا - 00:10:03
بعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين انك اذا لمن الظالمين الظالمين لانفسهم بترك الحق البين والهدى الجلي. قال بعد ذلك الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون - 00:10:22
ابناؤهم قال هنا وما بعضهم بتابعي قبلة بعض لان اليهود يستقبلون المغرب والنصارى المشرق قال يعرفونه اي يعرفون القرآن او نبي او امر القبلة الذين اتيناهم الكتاب اليهود يعرفونه الظمير - 00:10:44
يعود الى واحد من ثلاثة اما القرآن او النبي او او التحويل. نعم. كما تقدم كما يعرفون ابناءهم اي كما يعرفون ويميزون ذرياتهم الذين من اصلابهم عن غيرهم واعرف ما يكون الانسان بغيره في معرفته - 00:11:03
لولده وابنه قال يعرفون ابنائهم لماذا قال ابناءهم؟ ولم يقل اولادهم؟ لان معرفة الرجل بولاء بابنه الذكر اعظم من معرفته بابنته ته قال وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون - 00:11:23
اشار الى ان ما عندهم من علم لم ينتفعوا به في انفسهم بالاتباع وتجاوز ذلك الى التظليل بكتمانه وعدم اظهاره فلم ينتفعوا به في انفسهم وكتموه عن غيرهم قال تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق - 00:11:39

وهم يعلمون اي يعلمون يعلمونه ويدركونه ويعرفون عواقب كتمانهم الحق قال كما يعرفون ابناءهم مبالغة في وصف المعرفة وهي في الحقيقة ليست مبالغة انما هو توصيف لتمام وكمال المعرفة قال ابن عبد الله ابن سلام معرفتي بالنبي صلى الله عليه وسلم اشد من معرفتي بابني بان ابني قد - 00:12:08

يمكن فيه الشك من جهة ايش من جهة انه من صلبه او لا لكن علامات النبوة ظاهرة عندهم معروفة بينة لا يلحقها شك ومع هذا لم يتبعوا الحق. الحق من ربك - 00:12:36

فلا تكونن من الممترين. الحق من الله جل في علاه حق من ربك يعني امر القبلة وامر ما اوحي اليك هو من ربك واذا كان كذلك فحق ما كان من الله ان ينقشع عنه كل ريب او شك قال الحق من ربك - 00:12:52

فلا تكونن من الممترين ثم قال ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات انا بطلب منكم طلب للدرس القادم وهو الجواب عن سؤال لماذا كرر الله تعالى ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام - 00:13:13

تكررت هذه ثلاث مرات في القرآن في السياق مسل ما هو السر في تكرار قوله تعالى ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام هذي اول ما جاءت قال قال الله تعالى فولي وجهك شطر المسجد الحرام حيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. هذا الموضع الاول. الموضع الثاني قال ومن حيث خرجت فولوا - 00:13:40

وجهك يا شطر المسجد حرام وانه الحق من ربك. الموضع الثالث قال ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسيرة الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرا ما السر في التكرار؟ اطلبوه في كتب التفسير - 00:14:07

والتأمل ليوم غد ان شاء الله تعالى والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:14:21